



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي -
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي



استراتيجيات الخطاب الإقناعي في ديوان المتنبي
دراسة تداولية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وادابها
تخصص ادب عربي قديم

الأستاذ المشرف:

د/يوسف نجعوم

إعداد الطلبة:

✓ خليفي خليفة

✓ لعزیز يسرى

السنة الجامعية:

1442/1441 هـ

2021/2020 م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي -
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي



استراتيجيات الخطاب الإقناعي في ديوان المتنبي
دراسة تداولية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وادابها
تخصص ادب عربي قديم

الأستاذ المشرف:

د/يوسف نجعوم

إعداد الطلبة:

✓ خليفي خليفة

✓ لعزیز يسرى

السنة الجامعية:

1442/1441 هـ

2021/2020 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكرو عرفان

أن الحمد لله نحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي و جلاله و وجهه و عظيم سلطانه و نستعينه و نستغفره و نستهديه ، من يهده الله فلا مضل له و من يضلله فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و سلم.

إن مما علمنا به ديننا الحنيف أن نذكر الفضل لأهله و أن نشكرهم على صنيعهم معنا و عرفانا بجميلهم علينا ، يشرفنا و يسرنا أن نذكر بالثناء و جزيل الشكر و التقدير أستاذنا الفاضل يوسف نجعوم المشرف على هذا البحث المتواضع الذي لم يتخر جهدا لمساعدتنا وتوجيهنا و إرشادنا و مساندتنا

إهداء

الحمد لله و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى ومن وفى اما بعد
الحمد لله الذي وفقنا لتتميم هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد و
النجاح بفضلته تعالى مهداة الى الوالدين "لعزيز عبد الباقي" و "فرحي وريدة" حفظهما الله و
ادامهما نورا لدربي

الى اختي اسماء و ليلي و اخي ايمن

الى رفيق دربي زين الدين كواشي

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني و لا تزال

الى كل من كان لهم اثر على حياتي

الى كل من احبهم قلبي و نسيهم قلبي.

إهداء

الى من علمني العزم و الإصرار ، إلى العاطفة الصادقة
التي أثارت طريق حياتي بكل إخلاص ، إلى من شد بأزري ،
إلى من أوصانا الله بهما و قال: و بالوالدين إحسانا... إلى والدي
الكريمين "خليفة نوري" و "مزياني فاكية" أمد الله في عمرهما، التي لا تستطيع كل
الكلمات و الأفعال أن تعطيهما حقهما.
إلى رفيق دربي الذي منحني الثقة في النفس و القوة و العزيمة ، إلى زوجي سيد أمين
إلى أخواتي انوار و رانية و نسرين ، إلى إخي وائل الذين ساندوني و حثوني على تجاوز
المصاعب و المواصلة . إلى الوردة المتفتحة التي تثير و تبعث الحياة المتجددة في وسط
عائلتنا ، المحبوبة جوري .
الى خالاتي دليلة ونورة و حورية
أهدي كذلك ثمرة جهدي و عملي إلى عائلة مزياني و خيفي بدون استثناء ، إلى كل من
شجعتي و ساندني من بعيد أو من قريب و حثني على المواصلة . أقر لهم طوقا من
الياسمين تعبيرا عن شكري و امتناني.

مقدمة

مقدمة:

ان موضوع دراسة استراتيجية الخطاب من اهم النقاط الرئيسية التي يجب على الدارس ان يقف عندها من بابها التداولي كون انه يتغير شكلا الخطاب تبعا لتنوع السياق وعناصره ولهذا فان المرسل قد يستخدم طرقا متعددة للوصول الى هدفه وهذا ما يسمى "بالاستراتيجيات"، ومنه نجد ان الاستراتيجية الإقناعية تهدف الى تحقيق مقاصد المرسل من خطابه لما لها من تأثير على المرسل اليه الى جانب أنها تستعمل الحجج والادلة.

كما اهتمت التداولية بالحجاج والإقناع باعتبارهما يهتمان بمدى قدرة المتلقي لمحتوى الخطاب.

فالخطاب الإقناعي هو خطاب المتبني الى امرء/اصدقاء... ، فهو خطاب هادف لاستخدامه مصطلحات ذكية في اسلوب متناسق بأدوات مختصة للإقناع والتأثير في العقل وعليه فالسؤال المطروح ماهو الإقناع؟ وماهي استراتيجياته؟ و ما هي علاقته بالخطاب؟ وهل ساهمت الروابط والعوامل الإقناعية الحجاجية في تحقيق الإقناع؟

وللإجابة عن هذة التساؤلات قسمنا بحثنا الى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وملخص ،اما المدخل فشمّل مفهوما التداولية لغة واصطلاحا ،ثم الفصل الاول الذي جاء فيها لإقناع مفهومه وعلاقته بالخطاب و انواع لاستراتيجيات الإقناعية،اما فيما يخص الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي جاء فيه تعريف السياق العام والمحيط او المكان الذي قيلت فيه

القصائد، كما تطرقنا فيه الى تطبيق الاستراتيجيات الاقناعية على مجموعة من قصائد المتنبي، كما قمنا باستخراج مجموعة من العبارات من قصائده وحاولن تحليلها تداوليا.

ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع:

- الاستاذ المشرف الذي حفزنا على معالجة هذا الموضوع والتعمق فيه
- رغبة منا في معالجة نوعية هذا الموضوع ومع تصويب وارشاد المشرف تطرقنا الى الاشكالية الاتية: ماهي الاستراتيجيات الاقناعية المطبقة في ديوان المتنبي؟ وكيفية تطبيقها على قصائده؟

وعليه نتوجه اولاً واخيراً الى البارئ عز و جل الذي وفقنا في بحثنا، والشكر موصول الى الاستاذ المشرف يوسف نجعوم الذي لم يبخل علينا وكان سنداً لنا في بحثنا ونشكر جميع اساتذة الادب العربي لكم منا فائق عبارات التقدير، دمتم فخرا لنا.

المدخل

التداولية لغة واصطلاحا

مدخل

مفهوم التداولية:

لغة: بالرجوع الى لسان العرب نجد "التداولية وردت على الشاكلة التالية: دول يتداول تداولاً، ويقال تداولنا الامر: اخذناه بالدول، وقالوا دواليك: اي مداولة على الامر، وتداولته الايدي:أخذته هذه المرة وتداولنا العمل بيننا بمعنى تعاوناه، فعمل هذا مرة وهذا مرة"¹

اصطلاحاً: يعود مصطلح التداولية في اصلة الاجنبي pragmatique "فانه يعود الى الكلمة اللاتينية pragmaticus المبنية على الجذر Pragma ويعني العمل او الفعل action ، وتقلب المصطلح على مداولات عدة، لينتقل استعماله الى الميدان العلمي، بداية من القرن 17 م وصارت تدل على كل ماله علاقة بالفعل او التحقق العلمي، وبعبارة اخرى يدل على كل ما له تطبيقات ذات ثمار عملية"² ومنه نقول ان التداولية تعني كل ما له علاقة بالفعل او هي دراسة للغة اثناء الكلام.

ويرجع اول استعمال المصطلح التداولية في الثقافة الغربية الى الفيلسوف "تشارلز موريس، سنة 1938، حيث قد لها تعريفات في سياق تحديده للاطار العام لعلم العلامات sémiologie ، ولما ذلك في مقال له، ركز فيه على مختلف التخصصات

¹ابن منظور لسان العرب "مادة دول"، م6، "مادة دول"، دار صادر بيروت، ج11، ط1، 1997، ص252، 253.

²تواري سعودي ابو زيد، في تداولية الخطاب الادبي للمبادئ والاجراءات، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009، ص18

التي تعالج اللغة "التركيب والدلالة التداولية" ليصل الى ان التداولية جزء من السيمياء التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات¹

كما ان التداولية "تسعى الى ايجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الانسانية للتواصل اللغوي"²

ويأتي قول فرانسواز ارمينيكو، تأكيد لمعنى لفظة تداولية عند طه عبد الرحمن، "بان التداولية في العلم الحديث هي الممارسة المعبر عنها ب la praxis حيث يقول: تعني التداولية عند بعضهم (البراكسيس)، اذ على التداولية ان تعين مهمتها في ادماج السلوك اللغوي داخل نظرية الفعل، ويدركها البعض الاخر كمهمته اساسا بالتواصل، بل ولكل انواع التفاعل بين الاعضاء الحية، بينما عليها بنظر اخرين، ان تعالج العلامات اساسا، ام الفريق الاخير فيعد التداولية علم الاستعمال اللساني ضمن السياق"³.

فالتداولية في ابسط تعريفاتها: "دراسة للغة واستعمالها واستخدامها في سياق التخاطب، تقوم على مراعاة كل ما يحيط بعملية التخاطب، للوصول الى المعنى واحداث الاثر المناسب بحسب قصد صاحبه، وتبحث في الشروط اللازمة لضمان نجاعة الخطاب وملائمته للموقف التواصلية الذي يوجه فيه المتلفظ بالخطاب والسامع له"⁴

¹فرانسواز ارمينيكو، المقاربة التداولية، تح، سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 1987، ص12.

²مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطبعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص16، 17.

³ادريس مقبول، الاسس الاستمولوجيا والتداولية للنظم النحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث، جدار الكتب العالمي، عمان، ط1، 2006، ص262.

⁴باديس لمويل، مظاهرات التداولية في مفتاح العلوم لسكاكي (ت626)، ص17

الفصل الأول:

استراتيجيات الخطاب الاقتاعي

أولا مفهوم الإقناع: persuasion

قبل توضيح علاقة الحجاج بالإقناع يجدر بنا فهم توضيح الإقناع وعلاقته بمجموعة من المصطلحات المتقاربة له في المعنى.

أ- مفهوم الإقناع في المعاجم العربية:

"ترد بعدة معاني حسب موقعها في الجمل، إلا أنها تتفق أغلب المعاجم العربية على أن لمادة (ق، ن، ع) معنيان"¹ ويمكن حصرهما في ما يلي:
المعنى الأول: "ترد في لسان العرب بمعنى السؤال والتذلل فيقال (قنع) (بفتح النون) فلان قنوعا: أي يسأل الناس * * راضيا بالقليل"² باختلاف معنى الإقناع في لسان العرب بأنه الرضا بالبساطة.

المعنى الثاني: "ترد لفظة الإقناع بمعنى: الرضى قنع بنفسه قنعا وقناعة، رضى، واقنعني أي ارضاني، و قنعني أي رضاني، نستخلص أن المادة (ق، ن، ع) تحمل دلالاتي السؤال أو الرضى والدلالة الثانية هي المعنية بالبحث"³ فهنا يمكن القول بأن الإقناع في المعاجم العربية له معنيين مختلفين لكل مفهوم معنى له.

ب- مفهوم الإقناع في المعاجم الأجنبية الحديثة:

وردت دلالة كلمة " persuasion تعني (اقناع) أو (اقتناع) قدرة على الإقناع وكلمة persuader تعني افحم واقنع وحمله على الإقناع و (persuasif) تعني مقنع ومفحم"⁴ في حين نلاحظ وجود تقارب دلالي بين كلمتي (persuader) و (convaincre) فهما تحملان معنى الإقناع والاقناع والافحام. "أما كلمة (conviction) فهي تقارب دلاليا كلمة persuader في جزء عند دلالاتها فتعني اقنع (convaincu) تعني مقتنع، واثق منهم اقتناعه

¹ لسان العرب مادة ق.ن.ع ج 12 ص 202

² نجعوم يوسف تداولية الخطاب الإقناعي في كتاب نهج البلاغة ص 43

³ المرجع نفسه ص 43

⁴ سهيل ادريس المنهل قاموس فرنسي - عربي مادة ص 303

و (convaicant) مقتنع، فصيح (prevue convaicante) دليل مفحم¹. نلاحظ ان هناك تقاربا دلاليا بين كلمتين (persuader) و (convaicre) حيث تحملان معنى الإقناع والاقناع والافحام.

"اما كلمة (conviction) فتعني اليقين والاعتقاد الراسخ"² والذي لا يتحقق الا بوجود الإقناع والاقناع. فنلاحظ هنا كلمة الإقناع لا تتحقق الا بوجود شرطين

"و خلافا للدلالة المعجمية كلمتي (persuader) و (convaicre) نجد موسوعة لالاند تتبه الى التقابل بين اقنع (persuader) فحم بالخيال او بالانفعال و احيانا في سبيل الخطا"³ و اشارة مناقضة لما ورد في المعاجم اللغوية الفرنسية. نستخلص بان لمفهوم الإقناع في المعاجم الاجنبية الحديثة له عدة دلالات أي بمعنى الإقناع و الاقناع و الافحام.

ج- مفهوم الإقناع في الثقافة الغربية:

"يرى افلاطون ان هناك تقاربا بين (افحم) و (اقنع) فالفعل الاول يكون من صنع الفيلسوف حيث ينشغل بالمطلق والبحث عن الحقيقة والوجود والمثال.⁴"
نلاحظ هنا ان افلاطون ميز بين الفعلين (افحم) و (اقنع)

¹سهيل ادريس المنهل قاموس فرنسي -عربي مادة 303

²المرجع نفسه ص 304

³موسوعة اندريه لالاند الفلسفية، (A-G)، تع خليل حمد خليل، ص 230

⁴الليونيل بانجر الاليات الحجاجية للتواصل ترجمة عبد الرفيق بوركلي مقال ضمن الحجاج مفهومه و مجالاته دراسات نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة اعداد و تقديم حافظ اسماعيل علوي ج.5.نصوص مترجمة ص 92

اما الفعل الثاني-عنده- يكون من صنيع الخطيب، حيث يعالج مختلف الآراء والأشياء المرئية والمحتملة، وهنا يستخدم الخطيب في اقناعه، "السفسطات و الأدلة العاطفية حيث يكون تأثيره على خيال المستمع ومشاعره وليس على عقله، ومع ان ارسطو كان من اول الذين استعملوا مصطلح الاقناع كثيرا وحاول بواسطة هذا المصطلح ان يجعل الخطابة غير تأثرية تعتمد على الانفعال فحسب بل عقلية تعتمد على الاقناع ايضا"¹. نلاحظ ان للفعلين (افحم) و (اقنع) معنى واحد، لم يستخدم من طرف واحد.

د- مفهوم الاقناع في الثقافة العربية الاسلامية:

الاقناع عند أهل الاصلاح قديما حدد مفهومه حازم القرطاجني في قوله: "حمل النفوس على فعل شيء او اعتقاده او التخلي عن فعله واعتقاده"² نلاحظ ان حازما لقرطاجاني عرف الاقناع بمفهوم بسيط جدا.فالتصديق شرط اساس في عملية الاقناع وان لم يتحقق بالأدلة والحجج والبراهين. ويتحدث الجاحظ عن شروط تحقيق الاقناع من خلال الاعتناء بالخطاب شكلا ومضمونا، ويعتبر حصول الاقناع لدى المتلقي له اثر بالغ في القلب كأثر الغيث في التربة الكريمة، "اذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صحيح الطبع بعيدا عن الاستكراه، وكان منزلها عن الاختلال، مصونا عن التكلف، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة"³. بناء¹ على ما سبق اتضح لنا ان الاقناع يؤدي وظيفة مهمة في التأثير على العاطفة و الاحساس .فنجد مجموعة من التعريفات التي قدمها الباحثون العرب المحدثون والمعاصرون للأقناع فنجد (سعيد بنكراد) يعرفه على انه: "نشاط من طبيعة مغايرة، فالغاية الاولى والاخيرة للملفوظ بهذه الحالة هي التأثير في الاخر والدفع به الى تبني موقف ما او اقتناء المنتج او التخلي عن سلوك"⁴

¹ لليونيل بانجر الاليات الحجاجية للتواصل ترجمة عبد الرفيق بوركلي مقال ضمن الحجاج مفهومه و مجالاته دراسات نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة اعداد و تقديم حافظ اسماعيل علوي ج.5.نصوص مترجمة ص 92

فنستنتج ان الإقناع له علاقة بالخطاب لتوصيل افكار للاخرين.
وهذا النشاط الخطابي يستهدف: التأثير العقلي والوجداني في المتلقين، كما انا" في تحقيق الإقناع الا يكره المخاطب مخاطبه ولا يقمعه وانما يعتمد على اساليب الاستدلال المتنوعة"¹
ولا يمكن ان يخلو أي خطاب من الإقناع فهو شرط اساسي في الخطابة، لأنها اذا خلت من الادلة المؤيدة للفكرة فأنها لا تؤدي الى الغرض المطلوب.
فنستنتج ان علاقة الخطاب بالاقناع علاقة تكاملية لان الخطاب يكمل الإقناع و العكس صحيح لان الإقناع في الخطابة شرط اساسي .

تصنف استراتيجية الخطاب بناء على معايير معينة، منها:
"معيار الهدف من الخطاب وتتناسس عليه استراتيجية الإقناع"² ومهما تداخلت في عملية الإقناع معطيات غير لسانية كما هو الحال في الخطاب الإشهاري، "يمكن القول بان الإقناع جهد اتصالي لساني بالدرجة الاولى ومؤسس على قصد ومخطط له سلفا وفق استراتيجية، وأهداف معينة من اجل استمالة المتلقي وادعائه لتعديل سلوكياته ومواقفه الشخصية في ظروف مقامية معينة ويشترط في الخطاب الإقناعي جملة من العناصر تخص اطراف العملية التخاطبية، منها ما يتعلق بالمتكلم، واخرى تخص المتلقي الخاص او الكوني، وشروط تخص استراتيجيات الخطاب الإقناعي، فيجب على المقنع ان يمتلك كفاءة تواصلية وإقناعية لكسب تأييد المتلقين

²حازم القرطاجني منهاج البلاغ و سراج الادباء . تحقيق محمد الحبيب خوجة . دار العرب الاسلامي ط 3 . 1986. بيروت لبنان ص 177

³نجعوم يوسف تداولية الخطاب الإقناعي في كتاب نهج البلاغة ص 45

⁴سعيد بنكراد الصورة الاشهارية اليات الإقناع و الدلالة . المركز الثقافي العربي .بيروت . الدار البيضاء 2009. ص 187.188

¹ينظر محمد العمري البلاغة العربية أصولها و امتداداتها ص 11

²ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ص 444

لرايه وما يعرضه عليهم. وتتميز هذه الكفاءة بالمهارات التالية: مهارة التحليل والابتكار، مهارة التعبير والعرض المنظم للأفكار، مهارة الضبط الانفعالي، مهارة فهم دوافع نقد الآخر.¹ ومنه نجد ان في الخطاب الإقناعي يتوجب على المرسل ان تكون لديه كفاءة اقناعية لتحقيق هدفه.

ثانيا علاقة الحجاج والاقناع بالخطاب:

"في كتاب الخطابة اهتم ارسطو بالإقناع وأدواته، اذا جعله بؤرة الخطابة " فالريطورية قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل مرة من الامور المفردة. حيث ربط بين خاصة الكلام والتعبير عند الانسان وبين الإقناع او مشاعر معينة من الطرف الآخر للإنسان لأنه متكلم معبر يبحث بطبعه عن الإقناع ويجد ان الخطاب والجدل متصلان ببعضهما، ويتحدان في موضوع ما"²،

ومنه نجد ان عملية الإقناع تتم من خلال اىصال رسالة او مشاعر معينة من الطرف الآخر، نفهم مما سبق ان "الحجاج عملية بحث حضور طرفي الاتصال اساسي، كما انه نوع خاص من انواع الخطاب، التي صارت فيما بعد منهاج اتبعه من جاء بعده التي اعتمد عليها الفكر الحديث و المعاصر وفي تأطير النظريات المعاصرة"³.

" نجد ريك (rick) وسيلارز (sillars) يقدمانه على انه "عملية عرض دعاوى تتعارض فيها الآراء، ومدعومة بالعلل، والدعامات المناسبة، بغية الحصول على الموالات لأحدى تلك الدعاوي، اما الحجاج عند شفرين (shiffrin) فهو جنس من الخطابات تتبنى فيه جهود

¹ نجعوم يوسف تداولية الخطاب الإقناعي في كتاب نهج البلاغة ص 46

² ينظر ارسطو .الخطابة الترجمة العربية القديمة حققه وعلق عليه عبد الرحمان بدوي د ط . دار القلم بيروت . 1976 ص 09

³ هذه الاقوال جمعناها من مقال محمد الغيد النص الحجاجي العربي . دراسة في وسائل الإقناع . مجلة الفصول . الهيئة العامة للكتاب . مصر 2002 ع 60 ص 44-43

الفصل الأول: استراتيجيات الخطاب الإقناعي

الأفراد عامة ومواقفهم الخاصة، في الوقت نفسه الذي ينقضون فيه دعامة خصومهم" فالحجاج بهذا المعنى يساوي تماما الجدل عند أرسطو، كما أنه جنس من الخطاب"¹

نلاحظ هنا أن الحجاج يتنوع عند كل من (ريك) و(سيلارز) وعند (شيفرين)

" يتبين للحجاج تقسيما آخر تصوري مقتضيا كل الخطابات المختلفة التي تستعمل لسانا طبيعيا خطابات حجاجية بدرجات مختلفة"².

من هنا نستنتج بأن للحجاج أهداف معينة حسب كل تقسيم معين، فوجدنا: " أن... الحجاج الأول قوامه العقل وهو حجاج فيلسوف يتوجه به إلى جمهور ضيق،... وجعل العقل قوام الاستدلال...، والحجاج الثاني يقصد دغدغة العواطف، وإثارة الأهواء استنفارا لإرادة جمهور السامعين ودفعها إلى العمل المرجو إنجازهما تكون الطرق الموصلة للإقناع بذلك العمل غير معقولة وغير منطقية"³

فالحجاج المقصود به عند (بيرلمان) و(تيتكاه) هو المسمى (la nouvelle rhétorique) يعرف المؤلفان موضوع نظرية الحجاج بقوبهما: "هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"⁴ والغاية التي يسعى المؤلفان تحقيقها من خلال هذه الدراسة "أن يجعل العقول تدعن لما يطرح عليها أو تزيد في درجة ذلك الإذعان فانجح الحجاج ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة"⁵

¹ نجعوم يوسف، تداولية الخطاب الإقناعي في كتاب نهج البلاغة ص 51

² رضوان الرقيب الاستدلال الحجاجي التداولي واليات اشتغاله مجلة عالم الفكر المجلد 40. الكويت . العدد 2. أكتوبر -

ديسمبر 2011م . ص 85

³ عبدالله صوله . الحجاج اطره ومنطلقاته و تقنياته من خلال مصنف في الحجاج ... ضض مصنف اهم نظريات الحجاج

في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم . اشراف حمادي صمود .كلية الاداب منوبة . تونس . ص 315

⁴ المرجع نفسه ص 301

⁵ المرجع نفسه ص 325

بناء على ما سبق نرى بان الحجاج يستدعي التأثير والاقناع في التخاطب، والوصول الى الاقناع السامعين.

يعتبر المؤلفين ان "غاية كل حجاج ان يجعل العقول تدعن لما يطرح عليها من اراء، او ان تزيد في درجة ذلك الازعان، فانجع الحجاج ما جعل حده الازعان تقوى درجته المستمعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب إنجازه او الامسك عنه، او هو على الاقل ما وفق في جعل السامعين مهئين للقيام بذلك العمل في اللحظة المناسبة"¹ ومؤلف (بيرلمان) و(تيتيكا) يأخذ من الجدل التمشي الفكري الذي يقود الى الاثر الذهني في المتلقي، واذعانه اذعانا نظريا لفحوى الخطاب وما جاء فيه من اراء ومواقف، ويأخذ من الخطابة توجيهها لسلوك او العمل و الاعداد له والحض عليه وباختلاف الحجاج عن الجدل وصناعة الخطاب وجمعه بين التأثير النظري والسلوكي العملي، بشكل بلاغة جديدة"²

ثالثا مفهوم الاستراتيجية:

هي على العموم تطلق على "الطرق والخطط الموضوعة من طرف الهيئات العسكرية لتحقيق سياسة معينة، وتعدى هذا المفهوم ليشملويتسع من حيث الاستعمال ليشمل علوما معرفية كثيرة.

وفي اللغة العربية الفصحى المعاصرة، أصبح يحمل قدرا من اللبس من أمرين: الأول : شيوع هذا المصطلح بلفظه الدخيل والثاني : كثرة استعماله في ميادين معرفية وحضارية مختلفة وجراء هذا اللبس الذي اعترى هذا المصطلح نجد أن له تعاريف مختلفة"³ .

¹ ينظر عبدالله صولة الحجاج في القران من خلال اهم خصائصه الاسلوبية ص 27

² سامية الدريدي الحجاج في الشعر العربي القديمة بنيته و اساليبه حتى القرن الثاني للهجرة بنيته و اساليبه . عالم الكتاب

الحديث ط 1 . 2008 اريد الاردن الاردن ص 21.22

³ دليلة قسمة مذكرة الماجستير استراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي ص 68

الفصل الأول: استراتيجيات الخطاب الإقناعي

ومنه نقول ان الاستراتيجية هي الخطة الموضوعة لقطاع معين: تهدف الى ضمان تحقيق الاهداف او هي مجموعة عمليات تهدف الى بلوغ غايات معينة.

رابعاً معايير تصنيف استراتيجيات الخطاب:

" يختار المرسل الاستراتيجية خطابة وفقاً لدواعي السياق التي تصبح معايير لتصنيف استراتيجيات الخطاب، انطلاقاً من تعريف الخطاب: بأنه كل منطوق موجه به الى الغير للتعبير عن قصد المرسل ولتحقيق هدفه، اذ يتركب هذا التعريف من محاور ثلاثة هي (ان الخطاب يجري بين ذاتين)، و(انه يعبر به المرسل عن قصده)، و(انه يحقق هدفاً).

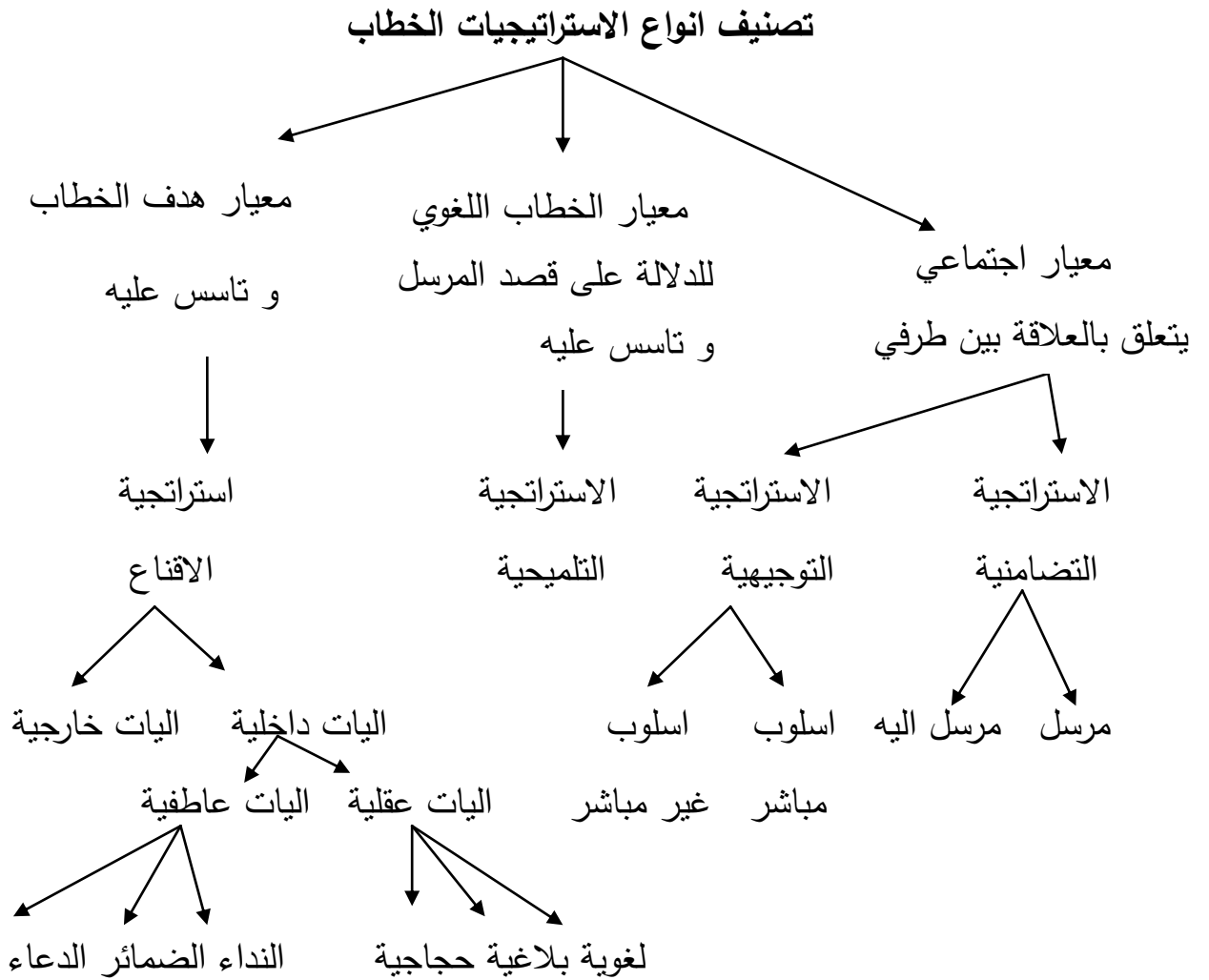
من هنا كانت هذه المحاور الثلاثة هي معايير تصنيف الاستراتيجية التي يراعيها المرسل عند انتاج خطابة، مما يؤصل علاقة الاستراتيجيات بمعطيات انتاج الخطاب، اي بعناصر السياق التواصلية التي نتج فيها، وكذلك (بالتفاعل او العلاقة بين أطرافه من مرسل ومرسل اليه) ومن ثم (علاقة الخطاب ذاته بالمرسل)، لأدراك الاليات المستعملة فيه مثل (الاستدلال والحجاج)، و(الاستلزام الحوارية) او مفهوم الخطاب، ومتى يمكن التعبير بظواهر الخطاب مباشرة او اللجوء الى التلميح بما يبطنه من معنى.

اذا توجد هذه العناصر والاليات في الخطاب مهما كان نوعه، او القصد من إنتاجه، على تفاوت بينهما، حسب السياق الذي انتج فيه ومدى الحاجة الى توظيف البعض منها دون البعض الاخر¹

و منه نجد ان الاستراتيجية تتطلب في مراحلها الثلاثة الالتزام بمجموعة من المعايير التي تساهم في بث الاطروحة في عقل الاخر دون الدحض في مرجعته الفكرية.

¹ عبيد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ص 86

مخطط تصنيف انواع الاستراتيجيات



خامسا انواع الاستراتيجيات الاقناعية:

1.1 تعريف الاستراتيجية التضامنية: هي الاستراتيجية التي "يحاول المرسل ان يجسد بها درجة علاقته بالمرسل اليه ونوعها، وان يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها او تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما، و اجمالا هي محاولة التقرب من المرسل اليه وتقريبه".¹

فهي تهتم بنوعية العلاقة الاجتماعية التي تجمع بين المرسل و المرسل اليه. ومن شأن الخطاب بهذه الاستراتيجية ان "يساوى بين درجات أطرافه وان يقلص المسافات ويقلل الدرجات، مما يضيق معه اطار التفرقة وتتنقي به عوامل التشتت حتى تصبح العلاقة في نهاية الخطاب افضل منها في بدايته، فتؤثر فيه عدد من العوامل الاجتماعية، مما يدعو طرفي الخطاب الى تطويرها"¹. فالخطاب هنا يعمل على تقوية وتطوير العلاقة بين طرفي الخطاب.

1.ب- عناصر الاستراتيجية التضامنية: وهناك العديد من العناصر الاجتماعية التي

تسهم منفردة اومجتمعة في اختبار الاستراتيجية التضامنية هي:

- "مدى الاختلاف والتشابه الاجتماعي.

- تكرار الاتصال

- درجة التالف

- مدى امتداد المعرفة الشخصية.

- مدى الشعور بتطابق التفكير او الهدف

- الاثر الايجابي والسلبى".²

فعلى هذه العناصر يتأسس الخطاب واختيار الاستراتيجية التضامنية، يؤسس المرسل بها علاقته مع الاخرين.

1.ج مسوغات الاستراتيجية التضامنية: "للاستراتيجية التضامنية مسوغات كثيرة

وبواعث فاعلة، ولا تخلو هذه البواعث من بغية تحقيق بعض الفوائد، ومن مسوغاتها:

1. "تأسيس الصداقة بين طرفي الخطاب.

¹عبيد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ص 258

²المرجع نفسه. ص 259

2. التركيز على حسن التعامل مع صاحب السلطة، بطريقة تحقق الأهداف وتنقل المقاصد وتؤسس العلاقات الطيبة معه، او تبقى عليها.
 3. تحسين صورة المرسل امام الاخرين.
 4. تفعيل التضامن في حياة الناس، مما ينعكس على التفاعل الخطابي وتطوير حقهم في ممارسة الحياة بحرية مع تقليص دور السلطة.
 5. أهمية استعمالها في الحقول التعليمية، حيث يكون التأدب والتخلق في الخطاب مع الطالب وسيلة تيسر الفهم وتزرع الحب فتصبح طريقا للعلم وسيلا الى المعرفة.
 6. كسب ولاء الناس من الأهداف الرئيسية التي يسعى السياسي الى تحقيقها¹
- ومنه هذه المسوغات نجد ان المرسل يحاول ان يجسد بها علاقته بالمرسل اليه والتعبير عن احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها.

2-1 تعريف الاستراتيجية التوجيهية:

"اشرنا في السابق الى ان المرسل، قد يتلفظ بخطابه، وفقا لمقتضى الاستراتيجية التضامنية من تأدب وتخلق خطابيين، اما مراعاة لعلاقته الحسنة مع المرسل اليه، واما بقصد تأسيسه معه بالخطاب، ولكنه قد يغفل اعتبارها ان وجدت افلا يكثر بها في خطابه، كما قد لا يكون همه هو تأسيسها، فيلغظ وفقا لما تقتضيه احدى الاستراتيجيات الاخرى، وهي ما نسميه هنا بالاستراتيجية التوجيهية.

فهناك سياقات لا تناسبها الخطابات المرنة التي تمنح الاولوية لمبدأ التهذيب وعوامل التخلق، ومرد ذلك الى اسباب كثيرة منها يتعلق بأولوية التوجيه على التأدب في خطابات النصح والتحذير وغيرها فالمرسل يولي عنايته فيها لتبليغ قصده وتحقيق هدفه الخطابي، بإغفال

¹ عبد الهادي بي ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية . دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا ط1 2004. ص 261 و 262

جانب التأدب التعاملي الجزئي في الخطاب. كما يود، باستعمال هذه استراتيجية، ان يفرض قيذا على المرسل اليه بشكل او بآخر، وان كان القيد بسيطا، او ان يمارس فضولا خطابيا عليه، او ان يوجهه لمصلحته بنفعه من جهة وبأبعاده عن الضرر من جهة اخرى¹ ومن هنا نجد ان الاستراتيجية التوجيهية تتسم بالوضوح في التعبير والابتعاد عن الغموض.

2.ب مسوغات استعمال الاستراتيجية التوجيهية: هناك عدد من المسوغات التي ترجح استعمال الاستراتيجية التوجيهية دون غيرها، وهي:

"1-عدم التشابه في عدد من السمات مثل: السمة المعرفية، الطالب/الاستاذ، خصوصا المبتدئ الذي يحتاج الى توجيهه اكثر من ملاحظته، او عند الشعور بعدم تطابق الامزجة او اتحاد الهدف...

2-عدم وجود تكرار في الاتصال بين طرفي الخطاب.

3-الشعور بالتفاوت في مستوى التفكير بين طرفي الخطاب.

4-تهميش ما قد يحدثه استعمال هذه الاستراتيجية من اثر عاطفي سلبي على المرسل اليه. فيقصي المرسل اعتبار هذه التأثيرات على نفسية المرسل اليه، متجاهلا اياها.

5-تصحيح العلاقة بين طرفي الخطاب غير المتكافئين في المرتبة، واعادتها الى سيرتها الاولى، اذا كان التعامل حسب الاستراتيجية التضامنية قد يؤثر على سير العلاقة بينهما، او يقلل من هوية المرسل او شأنه، سبب تنازله عن حقه المكتسب، فالتلفظ بالخطاب بهذه الاستراتيجية هو اعادة لهية العلاقة وتجسيد لها، بل وتأكيد لحضورها في الذهن وعدم اغفالها، حتى لو استعمل المرسل استراتيجية التضامن في بعض السياقات²

¹المرجع نفسه ص 322

²عبد الهادي بي ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية . دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا ط1 2004.ص

و من هذه المساوغات نجد ان المرسل يسعى الى تثبيت الفرق بينة ومن هذه المساوغات نجد ان المرسل يسعى الى تثبيت الفرق بينه وبين المرسل اليه لممارسة السلطة في خطابة.

3.1 مفهوم الاستراتيجية التلميحية:

"اللغة موضوعاتها للتعبير عن قصد المرسل في كافة المستويات، ومنها المستوى الدلالي، اذ يستطيع المرسل ان يعبر عنه وفق شكل اللغة الدلالي مباشرة، بما يتطابق مع معنى الخطاب ظاهريا، وهذه هي الاستراتيجية المباشرة، ومع هذا الا انه قد يعدل عنها الى استراتيجية اخرى، فيلتزم بالقصد عبر مفهوم الخطاب المناسب للسياق، لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهمها المرسل اليه، هذه الامكانيات تفضي بنا الى نتيجة مهمة وهي مركزية السياق في منح الخطاب دلالاته للتعبير عن القصد"

و من المهم ان ندرك ان التصريح والتلميح صنفان لا يتطابقان تماما مع اصناف الاشكال اللغوية الصرفة، بيد انهما يتطابقان مع الاشكال اللغوية في السياق فقط"¹.
ومن هنا نجد اننا استراتيجية التلميح تجعل المرسل يتبنى استراتيجية خطابية غير مباشرة لتحقيق هدفه ومقاصده.

3.2 مساوغات استعمال استراتيجية التلميحية: يمكن الاشارة الى اهم

المساوغات التي ترجح استعمال المرسل الاستراتيجية التلميحية، وهي كما يلي:

1- التأدب في الخطاب، وهو من اهم الاسباب.

2- اعلاء المرسل لذاته على حساب الاخرين والتفوق عليها بذكر معاييرهم او الانتقاص من أقدارهم مثلا.

3- رغبة المرسل، احيانا، في التملص والتهرب من مسؤولية الخطاب كما يقول (براون

¹ عبد الهادي بي ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية . دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا ط1 2004.ص

وليفتسون)، وذلك يجعل الخطاب يحتمل أكثر من تأويل، منها القريب ومنها البعيد.

4- استجابة للخوف، لذلك يستعمل المرسل هذه الاستراتيجية لئلا يتخذ المرسل إليه خطابا دليلا عليه. ولذلك فقد يجيبه المرسل إليه بخطاب تلمحي يشوبه الحذر أيضا، كي لا يتهمه عندها، بأنه يستطيب الرشوة ويطلبها من المرسل، فيصبح كلامه عرضة للمساومة.

5- العدل عن محاولة اكراه المرسل إليه أو إخراجة لإنجاز فعل قد يكون غير راغب في إنجازه بمنحه فرصة للرفض والمناورة باللغة، فلا يعتمد المرسل إلى إخراجة، ان كان لا يرغب في تنفيذ ما يريده منه.

الاستغناء عن انتاج عدد من الخطابات والاكتفاء بإنتاج خطاب واحد ليؤدي معنيين هما المعنى الحرفي والمعنى المستلزم في الان نفسه"¹.

ومن هذه المسوغات نجد ان المرسل يعمل على اعلاء بذاته على حساب الاخرين .

1.4- تعريف استراتيجية الاقناع:

" من الأهداف التي يرمي المرسل إلى تحقيقها من خلال خطابه اقناع المرسل إليه بما يراه، أي أحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي لديه. ولتحقيق هذا الهدف استراتيجية تداولية تعرف باستراتيجية الاقناع، اذ تكتسب اسمها من هدف الخطاب. وتختلف الاستراتيجيات التي تسهم في ذلك من ناحية العلاقة بين طرفي الخطاب أو من ناحية تجسيدها لشكل الخطاب اللغوي، كما تختلف الآليات والادوات اللغوية، وذلك على الاختلاف الحقل التي يمارس المرسل فيها الاقناع مثل الحقل العلمي، أو الاجتماعي، أو السياسي. ويتبنى فعل الاقناع وتوجيهه دوما على افتراضات سابقة بشأن عناصر السياق خصوصا المرسل إليه، والخطابات السابقة والخطابات المتوقعة. فقد جعل (روبول)

¹ عبد الهادي بي ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية . دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا ط1 2004.ص 371 و 372 و 373

الوظيفة الإقناعية من وظائف البلاغة، بالإضافة إلى الوظيفة التأويلية والوظيفة الكشفية والوظيفة التربوية. وتستعمل استراتيجية الإقناع من أجل تحقيق أهداف المرسل النفعية، بالرغم من تفاوتها تبعاً لتفاوت مجالات الخطاب أو حقوله.¹ وعليه فالاستراتيجية الإقناع تهدف إلى تحقيق مقاصد وأهداف المرسل مع اختلاف الآليات والادوات اللغوية.

"ولأهمية هدف الخطاب وانعكاسه على استراتيجية الخطاب، فقد استنتج (طه عبد الرحمن) أصليين للتخاطب المبني على قانون علم الكلام وهذان الأصلان هما (العاقلية، والمعاقلة)² ومنه نجد أن العاقلية ترتبط بسلوك المتكلم التخاطبي والمعاقلة هي أماكن تحقق هدف الخطاب.

4.ب- مسوغات استعمال استراتيجية الإقناع:

هناك عدد من المسوغات التي ترجح استعمال الإقناع، فمما يرجع استعمالها دون غيرها من استراتيجيات ما يلي:

- 1- "أن تأثيرها التداولي في المرسل إليه أقوى، ونتاجها اثبت وديمومتها ابقى لأنها تتبع من حصول الاقتناع عند المرسل إليه غالباً، لا يشوبها فرض أو قوة.
- 2- تمايزها من الاستراتيجيات المتاحة الأخرى، مثل الاستراتيجيات الإكراهية لفرض قبول القول أو ممارسة العمل على المرسل إليه دون حصول الاندفاع الداخلي أو الاقتناع الذاتي، فاقناع المرسل إليه هدف خطابي يسعى المرسل إلى تحقيقه في خطابه.
- 3- الأخذ بتنامي الخطاب بين طرفيه على طريق استعمال الحجاج فالحجاج شرط في ذلك، لأن من شروط التداول اللغوي شرط الإقناعية.

¹المرجع نفسه .صفحة 444 و 445

²المرجع نفسه ص 445

- 4- الرغبة في تحصيل الإقناع، إذ يغدو هو الهدف الأعلى لكثير من أنواع الخطاب.
- 5- إبداع السلطة، فالإقناع سلطة عند المرسل في خطابه، ولكنها سلطة مقبولة إذا استطاعت أن تقنع المرسل إليه، إذ لا تحقق استراتيجية الإقناع نجاحها إلا عند التسليم بمقتضاها، أما قولاً أو فعلاً.
- 6- شمولية استراتيجية الإقناع، إذا تمارس على جميع الأصعدة فيمارسها الحاكم والفلاح الصغير وكبير القوم والطفل والمرأة، كل ذلك يوعي منهم.¹
- ومن هذه المسوغات نجد أنه لا بد من استخدام وسائل وتقنيات تتعلق بمقاصد المرسل والرغبة في تحصيل الإقناع إذا هو الهدف الأساسي الذي يسعى إليه المرسل.

¹ عبد الهادي بي ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية . دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا ط1 2004.ص

الفصل الثاني

استراتيجيات الخطاب الاقناعي

- المحور الاول : تعريف السياق العام

1-التعريف بالمرسل المتنبى: (915-965م و 303-354هـ) ولد ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي بالكوفة في محلة يقال لها كندة، وكان شاعرا مقلقا شديد العارضة راجح العقل عظيم الذكاء، قدم الى الشام في صباه واشتغل في فنون الأدب ولقى في رحلته كثيرا من ايمة العلم فتخرج عليهم واخذ عنهم وكان من المطلعين على أوابد اللغة وشواردها¹ ، وقد سمي بالمتنبى لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة من اعمال الكوفة، فلما ذاع امره وفشا سره خرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيد فأسره ولم عقاله حتى استتابه، ولم يمضي رح من الزمن على تخلية سبيله حتى لحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان، وكان ذلك سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة 948 م فمدحه فأحبه وقربه واجازه الجوائز السنوية واجرى عليه كل سنة ثلاث الاف دينار خلا ما كان يهبه من الاقطاعات والخلع والهدايا المتفرقة².

وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون يحضرته فوقع بين المتنبى وابن خالويه كلام فوثب ابن خالويه على المتنبى وضرب وجهه بمفتاح كان بيده فشجه. وكان سيف الدولة حاضرا فلم يدافع عن أبي الطيب فخرج مغضبا ودمه يسيل وكان ذلك سببا لمغادرته حلب سنة 346هـ 967م فسار إلى دمشق وألقى فيها عصاه ولم ينظم هناك قصيدة إلا عرض بها بمدح سيف الدولة لكثرة محبته له.ثم ذهب إلى مصر ومدح كافور الإخشيد وفي نفسه مطامع ، ولما لم ينله كافور رغائبه غادر مصر وهجاه بعدة قصائد مشهورة.³وبعد أن غادر مصر ذهب إلى بغداد فبلاد فارس ثم مر بارجان فشيراز ومدح عضد الدولة بن بويه فأجزل عطيته. ثم انصرف من عنده راجعا إلى بغداد فالكوفة وذلك في أوائل شعبان سنة354 هـ 965 م شباط ، فعرض له فاتك ابن ابي جهل الاسدي في الطريق

¹ ابو الطيب المتنبى ديوان المتنبى دار بيروت للطباعة والنشر لبنان 1983 م ص ص 5

²المرجع نفسه ص 5

³المرجع نفسه ص 5 و 6

فاقتتلوا حتى قتل المنتبي مع ولده محسد وغلّامه مفلح على مقربة من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد . وكان مقتله في 28 رمضان سنة 354هـ 27 أيلول سنة 965 م أما سبب قتله فقيل هو تلك القصيدة أتى بها ضبة بن يزيد العيني وكانت والدة ضبة شقيقة فاتك المذكور. فلما بلغته القصيدة أخذ الغضب منه كل مأخذ وأضمر السوء لأبي الطيب. ولما بلغه مغادرة المتني لبلاد فارس وعلم اجتيازه بجبل دير العاقول تتبع أثره . وكان أبو الطيب قد مر بأبي نصر محمد الحلبي فأطلعه على حقيقة الأمر وما ينويه فاتك من الشر له ونصحه بأن محمد الحلبي فأطلعه على حقيقة الأمر وما ينويه فاتك من الشر له ونصحه بأن يصحب معه من يستأنس به في الطريق . فلم يزد إلا أنفة وعنادا وأبى أن يصحب معه أحداً قائلاً : أنا والجرار في عنقي ، فما بي حاجة الى مؤنس . ثم قال : والله لا أرضى أن يتحدث الناس بأنني سرت في خفارة غير سيفي. فحذره أبو النصر كثيراً فما كان منه إلا أن أجاب : اينجو الطير تخوفنى ومن عبيد العصا تخاف علي ؟ والله لو أن مخسرتي هذه ملقاة على شاطئ الفرات وبنو أسد معطشون لخمس ، وقد نظروا الماء كبطون الحيات ، ما جسر لهم خف ولا ضلف أن يرده ، معاذ الف أن أشغل فكري بهم لحظة عين ! . فقال له أبو النصر : قل : إن شاء الله . فقال : هي كلمة مقولة لا تدفع مقضيا ولا تستجلب آتيا. ثم ركب وسار فلقية فاتك في الطريق فقتله¹.

ب) مكان القاء القوائد

في بغداد بدأ الشاعر حياته الأدبية مادحا للاسترزاق، وكان مدحه على أساس الانتقاء. فأغلب من مدحهم كانوا من البرجوازيين الميسورين، أو رؤساء قبائل أو رجال سيف وأمراء

¹ أبو الطيب المنتبي ديوان المنتبي دار بيروت للطباعة والنشر لبنان 1983 ص 6

بدو. وقد اتسم شعر هذه المرحلة بالتذبذب بين الجيد والضعيف.¹

القصائد التي نظمها المتنبي في وجهاء الشام أمثال محمد ابن اسحاق التتوخي، فيحصيها خمس عشرة قصيدة، منها قصيدتان مرتجلتان ليستا بذات فائدة، ومرثية واثنتا عشرة قصيدة، لم يسهم الشاعر خلالها بالجديد بل عمد فقط إلى الرواسم ولذلك اتهمه معاصروه بالسرقة وإن كانت هذه الكلمة لا تنطبق على أبي الطيب المتنبي. ونشير إلى أن المتنبي حرص على استعمال دائم للبيان المتكلف الأمر الذي كلفه الخروج عن المعقول، أثناء مكثه بالشام تنقل الشاعر بين اللاذقية وطبرية. وفي اللاذقية أعلن نبوته، أثناء إقامته الطويلة عند بني حمدان، لم تختلف طريقة الشاعر في كتابته القصيدة عن الطريقة الأولى عدا تحرره أحيانا من المطلع الغزلي وتعويضه بموضوع غنائي يتناسب و الساعة.²

خرج المتنبي من السجن وهو ابن الثالثة والعشرين وقد التفت مجددا إلى التجوال قصد البحث عن أمراء يمدحهم مبتعدا عن البوادي بغية الاتصال بالحواضر في شمال بلاد الشام. تميزت قصائد هذه الفترة أواخر 324 حتى 336هـ / 936 حتى 946م ، جملة بتقدم كبير في التقنية الشعرية و إن تماثلت معنى ومبنى.

و تبدو هذه الفترة اقل سورة تالقا و لكن عوضهما بجهد شعري و تكلف تعبيرى.لكن ما يلاحظ في هذه الفترة أيضا التقاء المتنبي ببدر الخرشني أحد قواد الخليفة العباسي الراضي بالله- الذي أملى عليه طريقته التي تعودها في بادية السماوة وهي التحرر من الأغلال على الأقل قبل أن يعكر عليه الوشاة صفوه.أثناء وجوده في أنطاكية هربا من الخرشني بلغه نبأ وفاة جدته التي لم يرها منذ أن غادر الكوفة، ولم يستطع زيارتها فنظم فيها قصيدة غاية في

¹ هجيرة درديري مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير . قراءة بلاشير للمتنبي 2008-2009 ص 28

² هجيرة درديري مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير . قراءة بلاشير للمتنبي 2008-2009 ص 28-29

السبك. في هذه الفترة تنقل الشاعر بين عدة حماة أصله في ذلك تحقيق ما ظل يصبو إليه دائماً، الشهرة والجاه والتي حققها في بلاط الحمدانيين¹.

من سنة 329 هـ إلى سنة 346 هـ 940-947م تضمنت هذه الفترة قصائد هجائية تنزع إلى التعبير عن الأنا، وأقل ما يمكن القول فيها أنها تافهة ومبتذلة³، انا في اوائل 346-350هـ/ 957-962م حدث شجار علمي دار أمام مرأى الأمير اعتدي فيه على المنتبي حيث قرر الخروج نهائياً من عاصمة الحمدانيين لأن الأمير لم يرد للمنتبي اعتباره. خرج إذن قاصداً مصر عاصمة الإخشيديين أين استقبله كافور أحر استقبال وإن استعصى على الشاعر مدحه. استطاع المنتبي أن يجمع حوله بعض المعجبين لكن هذا لم يأمنه شر الصروف، فكانت أول قصيدة نظمها في كافور سنة 346هـ/ 957م. هرب المنتبي من مصر قاصداً العراق بعد غياب دام أربعاً وثلاثين سنة ليستقر في الكوفة ما يقارب السنة³. المميز في هذه الفترة (351-354هـ/ 936-965م) هو الرسول الذي بعثه سيف الدولة إلى المنتبي، فما كان من الشاعر إلا أن نظم بهذه المناسبة قصيدة يخبر فيها صاحبه بزيارته قريباً.

كذلك بائيته المشهورة التي رثى فيها أخت الأمير سيف الدولة⁴

ج) ديوان المنتبي عند المستشرقين وعند العرب:

المنتبي عبقرية خالدة. فليس ثمة شاعر بلغ هذا القدر من الاهتمام الذي بلغه المنتبي سواء بين النقاد العرب أو بين المستشرقين.

في العصر الوسيط في العراق وبلاد ما بين النهرين وفارس وما وراء النهر تجلت بوضوح صورتان، صورة تمجد الشاعر، وأخرى تسقط من قيمته وتكن له العدا. فقد ألف صاحب

¹ هجيرة درديري مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير . قراءة بلاشير للمنتبي 2008-2009 ص 29-30

² المرجع نفسه ص 30

³ المرجع نفسه ص 31

⁴ المرجع نفسه ص 31-32

بن عباد رسالة عنوانها "الكشف عن مساوئ شعر المتنبي" وأضاف القاضي الجرجاني "الوساطة بين المتنبي وخصومه".¹ أما ديوان المتنبي في مصر والشام فلم يثوان عن سلك نفس المسلك الذي انتهجه أهل العراق وفارس. فأصدر العميدي المصري رسالة عنوانها "الإبانة عن سرقات المتنبي لفظا ومعنى" بالإضافة إلى شروح الديوان كثيرة.² أما في المغرب العربي فقد كتب ابن لقزاز اللغوي كتابين ما أخذ عن المتنبي والذي أبدى فيه بغضا شديدا للشاعر ليأتي بعده تلميذه ابن رشيق في كتابه "العمدة في صناعة الشعر ونقده" فيذكر مرارا نواذر للمتنبي مستشهدا أثناءها بشعره. وغير هؤلاء كثيرون.³ أما العصر الحديث فقد حمل مؤلفات لا تحصى، وشروحا لديوانه لا تعد وقد سمحت الطباعة لديوان المتنبي بالذيع، فراح الكل يستشهد بأشعار المتنبي. فظهرت شروح مختصرة وأكثر دقة مثل شرح "بطرس البستاني"، و"اليازجي" ليأتي بعدهم "محمد كمال حلمي" بكتابه "أبو الطيب المتنبي، حياته وخلقه وشعره وأسلوبه" ثم "العقاد" في مقاليتين لنصل عند الدكتور طه حسين في كتابه "مع المتنبي".⁴ وكان للمستشرقين اهتمام ملحوظ بالمتنبي، وقد أولوا ديوانه عناية فائقة. منهم رابيسك، في نماذج من الفن الشعري العربي عند المتنبي "ومنهم هندلي "الموجز من سيرة أبي الطيب وأدبه" و"دوساسي" ...كلهم تعرضوا للشاعر ولديوانه إن لم يكن إيجابا فسلبا. لكن بعض الباحثين العرب رأوا أن ما كتب عن المتنبي لم يستوف الصواب كله، فجاؤا بما يثبت ما ذهبوا إليه ومن هؤلاء الدكتور حسن الأمراني في كتابه "المتنبي في دراسة المستشرقين الفرنسيين" ومحمد الصحبي العلاني في كتابه "الاستشراق الفرنسي والأدب العربي القديم، رجبس بلاشير أنموذجا".⁵

¹ هجيرة درديري مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير . قراءة بلاشير للمتنبي 2008-2009 ص 33

² المرجع نفسه ص 33

³ المرجع نفسه ص 33-34

⁴ المرجع نفسه ص 34

⁵ المرجع نفسه ص 34

المحور الثاني: تطبيق الاستراتيجيات على القصائد:

1-تطبيق الاستراتيجية التضامنية على القصائد

يعتبر ديوان المتنبي من افضل ما كتب الذي يعرف بلغته المتمكنة من اصولها واحكامها ومن قصائده المعروفة قصيدة "غير انثى العقل والحسب".

يَأخْتِ خَيْرَ أَخٍ يَابِنْتَ خَيْرِ أَبٍ كِنَايَةً بِهِمَا عَنِ أَشْرَفِ النَّسَبِ

أَجَلٌ قَدْرٌ أُتْسَمَى مُؤَبَّنَةً وَمَنْ يَصِفُكَ ۖ فَقَدْ سَمَّاكَ لِلْعَرَبِ

لَا يَمْلِكُ الطَّرِبُ الْمَحْزُونُ مَنْطِقَهُ وَدَمَعُهُ وَهَمَافِي قَبْضَةِ الطَّرِبِ

غَدَرْتَ يَا مَوْتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسَكَّتَ مِنْ لَجَبٍ¹

من خلال ما فهمنا وشرح ابيات القصيدة والاطلاع عليها جيدا نجد ان: للاستراتيجية التي تنطبق على الابيات هي الاستراتيجية التضامنية وهي تهتم بتوعية العلاقة الاجتماعية التي تجمع بين المتكلم والمخاطب، بعملية التفاعل والتواصل بينهم، ومدى التعبير عن احترامهم ورغباتهم. تشترط الاستراتيجية التضامنية ضمن عناصر نذكر منها:

-مدى الاختلاف والتشابه الاجتماعي

-تكرار الاتصال

-درجة التألف

-مدى الشعور بتطابق التفكير او الهدف

-الاثر الايجابي والسلبي.

¹ ابو الطيب المتنبي ديوان المتنبي دار بيروت للطباعة والنشر لبنان 1983 م ص 433

اذن من القصيدة نلاحظ بأن المرسل هو (اللة اخت الامير سيف الدولة)، هنا تظهر عاطفة الشاعر والتاسي والتعزي على اخت سيف الدولة ومدحها ايضا لمدى حبه لها وهذه تعتبر افعالا اجتماعية التي تجمع بينهم، حسب ما ينطبق على الاستراتيجية التضامنية.

التعرف على المرسل اليه "خولة اخت سيف الدولة"، حسب سرد الشاعر فإن الطبيب اللبناني كان قد وصل الى القنعة ذاتها بأن خولة هي معشوقة المتنبى، اما بحسب شاكر فهو ديوان المتنبى، تشير كتب التراجم القديمة الى انها ماتت سنة 352هـ، اي قبل مقتل المتنبى بسنتين، وكتب فيها قصيدة رأى فيها شاكر، من ضمن ادلة اخرى مفصلة في كتابه، انها تثبت ان خولة هي معشوقة المتنبى، يذكر ان خولة دفنت في منطقة "ميا فارقين" التي كانت تحت سلطة الدولة العربية، وبحسب اخباريين مسلمين توصف خولة بأنها "كانت صاحبة حشمة وحرمة" وقد حمل تابوتها الى ميا فارقين" وهو المكان الذي دفن فيه اخوها.¹

اما بالنسبة للمناسبة من خلال القصيدة تظهر عاطفة الشاعر الصادقة العفوية والتي تنسكب فيها الكلمات جراء حزن عميق وصدمة عارمة اجتاحت قلبه لموت خولة (اخت سيف الدولة)، حيث رثاها، ولم يصرح بلفظها استعظاما، لكون ملكة بل كنى عن اسمها بفعلة، ومدحها لكثرة الحب الذي يكنه لها، هنا جاءت صيغة النداء مباشرة بحرف النداء "يا اخت" بغرض التاسي و التحسر على الميت.

-القصيد من القاء القصيدة رثاء خولة اخت سيف الدولة والتفجع لموتها و مدحها حيث وصفها بحس الخلق وانها مكرمة رغم الحزن الموجود في قلبه والحسرة على فقدانها وكل هذا يدل على حبه الصادق لخولة، فالمقصود من الابيات ان نسبها اشرف النسب، والغرض انتسابها اليهما لا يخص الاب وحده وجعل كونها اختا له، والثناء عليها ووصفها بميزة تميزها عن سائر النساء.

¹العربية بن، عهد فاضل، نشر في 29 سبتمبر 2020، 02:18 ص gst اخر تحديث 29 ديسمبر 2020 ، 09:06، ص gst نقلت في 16 جوان 2021، 13:15

وفي الاخير نلاحظ بأن الشاعر حاول التضامن مع صديقه الامير سيف الدولة لفقدان اخته (خولة) ذات الاخلاق الحسنة.

قبحك لوجهك يا زمان «

الحزن يقلق والتجمل يردع	الدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد	هذا يجيء بها وهذا يرجع
النوم بعد أبي شجاع نافر	والليل معي والكواكب ظلع
إنني لأجبن من فراق أحبتي	وتحسن نفسي بالحمام فأشجع ¹

-يتبين لنا من خلال هذه الأبيات لقصيدة الشاعر المتنبّي بأن الاستراتيجية التي تتضمن ضمن هذه الأبيات هي الاستراتيجية التضامنية، التي يحاول فيها المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل اليه، حيث تكون هذه العلاقة متينة وقوية بينهما. تركز الاستراتيجية التضامنية على عناصر معينة منها:

-مدى الاختلاف والتشابه الاجتماعي.

-تكرار الاتصال.

-درجة التألف.

-مدى الشعور بتطابق التفكير أو الهدف.

-الأثر الإيجابي والسلبي.

¹ ابو الطيب المتنبّي ديوان المتنبّي دار بيروت للطباعة والنشر لبنان 1983 م ص 491

برز من خلال هذه الأبيات أن المرسل (المتنبي) حزن وقلق على شخص وهو المرسل إليه (أبو شجاع فاتك)، وهو صديق الشاعر الذي وفته المنية في ليلة من ليالي شوال سنة خمسين وثلاثمائة، حيث رثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر، وفارق كاخور الاخشيدي.

التعرف على المرسل إليه أبو شجاع فاتك "فاتك أبو شجاع الرومي الاخشيدي المعروف بالمجنون، ممدوح المتنبي وهو رومي الأصل، أخذ صغيراً هو وأخوه وأخته من بلد الروم من موضع قرب حصن ذي الكلاع، فتعلم الحط بفلسطين، وبعد ذلك أخذه الإخشيد من سيده بمدينة الرملة كرماً بلا ثمن، كان من صفات فاتك المجنون أنه كريم النفس جواداً، بعيد الهمة، شجاعاً، كثير الإقدام ولذلك قيل له المجنون، توفي في مصر يوم الأحد 11 شوال سنة 350 هـ".¹

ومن هنا تعرفنا على فاتك أبو شجاع، وبعد ذلك الانتقال للتعرف على المناسبة، حسب ما تطلعنا على الأبيات نلاحظ أن المتنبي يرثي صديقه ومدحه، وذلك من خلال الحب والمودة التي كانت بينهما.

-القصد من إلقاء القصيدة أن أبو طيب خرج من ناقما على كافور الذي وعده ثم أخلفه، باكياً على صديقه أبي شجاع فاتك، الذي أعطاه بغير وعد وتودد إليه فأنس به ورجا أن يجد فيه صديقاً معاوناً في النائبات، أخرجه من مصر خيبة أمله في كافور ومصيبته في أبي شجاع، فانظر قلب الشاعر مقسماً بين نقمة يصبها على عدوه وحرقة يضرمها الحزن والحسرة على صديقه، كما ابان في رثاء فاتك عن قلب وفي لا ينسى المودة ولا يكفر النعمة.

"في البيت الأول حسب شرح التبريري، قال: عصي في معنى عاص، لأنه جاء على (فعل) في المبالغة، كما قالوا: عالم وعليم. ولا يمتنع أن يكون (عصي على وزن (فعل) في الأصل، كأنه (عصري)، كما يقال في ضارب: ضروب، فلما وقعت الواو الساكنة قبل

الياء قلبت الياء. كما فعلوا ذلك في (معصي) لأنه على مثال (مفعول) وأصله (معصو). ومثل عصي في احتمال الوجهين قولهم للسيل الذي يأتي من غير البلد فيه أتي، فيجوز أن يكون مثل عليم ومثل ضروب، وطيع في معنى طائع، وأكثر ما يجيء هذا المثال في معنى (فاعل) مثل: هين ولين.

حيث أضاف الشاعر "واو" العطف، وهي تدل على إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول في قول المتنبي:

الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصب طيع

حيرة الشاعر بين التجمل والقلق، حيث ربط الدمع بين التحمل والقلق بواو العطف.

-تكنم الاستراتيجية التضامنية بقوة ومتانة العلاقات الاجتماعية، فالشاعر هنا بزرت رقة قلبه وحنينه الى أبي شجاع، فإن فقدانه خسارة كبيرة لأنه من أصدقائه المحبوبين لديه، فأخرج عاطفته ومأساتها على هذه الفاجعة.

"شرب علي كأسا فقال له ارتجالا" في القصيدة المعنونة:

[يسعى على قدم الخضر]

مرنك إبراهيم صافية الخمر وهنتها من شارب مسكر السكر

رأيتالحميا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

إذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا نايا أودنا يسعى على قدم الخضر¹

-نستطيع من هذه الأبيات استخراج الاستراتيجية المنطبقة عليها، من خلال القراءة والتمعن وفهم الأبيات، نستنتج بأن الاستراتيجية التي تنطبق على هذه الأبيات هي الاستراتيجية التضامنية. بنوعية العلاقة الاجتماعية التي تجمع بين المتكلم والمخاطب، التي تتراوح قريبا

وبعدا علواً أو دوناً، في نظام يعرف بـ [النظام القولبي] بما يضمه من قرائن. فهناك عناصر تشترط عليها هذه الاستراتيجية منها:

¹ أبو الطيب المتنبي ديوان المتنبي دار بيروت للطباعة والنشر لبنان 1983 م ص 84

-مدى الاختلاف والتشابه الاجتماعي.

-مدى امتداد المعرفة الشخصية.

-مدى الشعور بتطابق التفكير أو الهدف.

-تحتوي هذه الأبيات على المرسل (المتنبي) والمرسل إليه (علي بن إبراهيم التتوخي)، حيث قام علي يشرب كأساً فيه شراباً أسود، الذي عرضه عليه المتنبي ووصفه بأحسن حلة، وجمال شربه للخمر.

ومن هنا يمكننا التعرف على المرسل إليه، وهو:

"أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن إبراهيم التتوخي الأنطاكي، ولد في (ذو الحجة 287 هـ / مارس 892م) وتوفي في ربيع الأول 342 هـ / يوليو-أغسطس 953 م)، هو أديب وكاتب وفقه وشاعر لغوي عاش في العصر العباسي¹ وبعد ذلك تنتقل إلى المناسبة التي تكمن في مدح علي بن إبراهيم، وهو يشرب كأساً من شراب أسود وأنه لا يستحق ذلك الشيء أن يلمسه، ورغم هذا قام بمدحه.

-قام المتنبي بتوظيف مؤشرات وروابط لغوية وصور بيانية، ساعدت على تنظيم العلاقات بين الحجج والنتائج، عن طريق التركيب من أهمها الروابط ويمكن أن نشير هنا الى نوعين اثنين فقط، هما:

الروابط النحوية: مثل الواو والفاء... الكلمتين في البيت. الأول والثاني هما (وهنئتها) و (فشبهتها).

أما بالنسبة للصور البيانية: لجأ الشاعر الى استخدام التشبيه كأسلوب تعبيرى من أجل توضيح المعنى. حيث لها عدة أساليب تظهر من خلالها التشبيه، الذي نجده في البيت الثاني من القصيدة: الحميا من أسماء الخمر وهي من الأسماء التي لا تستعمل الا مصغرة، حيث شبه الخمر بالشمس والزجاجة بالبدر وكفه بالبحر، هنا التشبيه جاء مباشرة بأداة التشبيه (شبه) بغرض مدح الممدوح، وإظهاره بأحسن منظر. والقصد من إلقاء هذه القصيدة، أن يبرز الشاعر علي بن إبراهيم التنوخي، ذو جمال عند شربه ذلك الكأس وأنه من الذين يستحقون المدح، وذلك حسب الاستراتيجية التضامنية أن العلاقة التي تجمع بين المادح والممدوح، علاقة صداقة وأخوة والاحترام الذي يكنه الشاعر للممدوح هو الذي دفعه الى مجاملته.

ب-تطبيق الاستراتيجية التوجيهية على القصائد:

"سألت الله فيك"

قَدْ مَرَّ إِنَّهُ إِسْرٍ رِفٍ نُلِّ

عَشٍ إِبْقَ إِسْمُ سُدِّ جُدِّ

إِسْبِ رُوعِ رَعِ دِلِّ إِثْنِ نُلِّ

غِظِ إِرْمِ صِيبِ إِحْمِ إِغْزِ

لَأَنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فَيْكَ وَقَدْ فَعَلْتُ¹

وَهَذَا دُعَاءٌ لَوْ سَكَتُ كُفَيْتَهُ

ابو الطيب المتنبي ديوان المتنبي دار بيروت للطباعة والنشر لبنان 1983 م ص 341

الاستراتيجية التي تتوافق مع هذه الأبيات، هي الاستراتيجية التوجيهية وهي من الاستراتيجيات التخاطبية، يسعى فيها المرسل الى تبليغ قصده وتوجيه المرسل اليه، من خلال استعمال وتوظيف أساليب مختلفة كالأمر والنهي والاستفهام... وغيرها من الأفعال التي لا تقتضي استعمال المرونة في الخطاب.

تحتوي هذه القصيدة على المرسل وهو المتبني، الذي يخاطب المرسل اليه ويوجهه هو سيف الدولة الحمداني "ويعرف باللقب الأكثر شيوعا سيف الدولة (915-967 م) هو علي أبي الهيجاء بن حمدان بن الحارث سيف الدولة التغلبي مؤسس إمارة حلب، التي تضم معظم شمال سوريا وأجزاء من غرب الجزيرة، وأخ لحسان بن عبد الله (المعروف بناصر الدولة الحمداني)، وكان من أكثر الأعضاء بروزا في الدولة الحمدانية، سيف الدولة خدم تحت ولاية أخيه الأكبر في محاولات من أخيه للسيطرة على الدولة العباسية، تحول طموح سيف الدولة تجاه سوريا، حيث واجه طمع الأخشيد بعد نشوء حربين معهم، سلطته كانت على شمال سوريا في حلب. عانت مملكته سلسلة من التمردات القبلية حتى 955 م، لكنه كان ناجحا، جمع حوله من الأدباء منهم أبو الطيب المتبني الذي ساعد في ضمان شهرته".²

بالنسبة لمناسبة القصيدة وهي من أغرب أشعار المتبني، بحيث أن هذا البيت يحتوي على أربعة وعشرين فعل أمر، لكل فعل فاعل مستتر وجوبا تقديره أنت، غرضه مدح وتوجيه سيف الدولة بأن يعيش في نعمة سالمة، حتى يغني أعداءه من مملكته، ويبقى في عز مؤيد في الحفاظ على أوليائه... أي أن المتبني وجه سيف الدولة في الحفاظ على دولته، والحذر من أعدائه، وذلك بتوظيف أفعال الأمر ومعاني الأفعال الواردة كالآتي: عش: فعل أمر من العيش، وابق: فعل أمر مشتق من البقاء، واسم: المقصود بها العلو، وسد: أي كن سيديا، وقد: فعل أمر يشير الى قائد الخيل...

-الصدد من القاء القصيدة بأن المتنبى يوجه كلامه الى سيف الدولة بأسلوب الأمر وتوجيهه، وليس المقصود الأمر بل المقصود الحث على فعل المكارم، فكل المعاني التي أراد ايصالها للمتنبى هي المعاني التي تغنى بها العرب، وعدّها من الفروسية.

ومن هنا نقول إن المتنبى وجه صديقه وحببيه سيف الدولة، الى السبيل الذي يتمشى عليه وتحذيره من الأشخاص الذين يضره، وهذا حسب ما يجيء على الاستراتيجية التوجيهية.

"لا تلومن اليهودي"

لا تلومن اليهودي على أن يرى الشمس فلا ينكرها

انما اللوم على حاسبها ظلمة من بعد ما يبصرها.¹

توضح لنا هذه الابيات أن الاستراتيجية المطبقة هي الاستراتيجية التوجيهية من الاستراتيجيات التخاطبية يسعى فيها المرسل إلى تبليغ قصده وتوجيه المرسل إليه من خلال استعمال وتوظيف أساليب مختلفة كالأمر والنهي والاستفهام ... وغيرها من الأفعال التي لا تقتضي استعمال المرونة في الخطاب.

-من خلال هذه الابيات نستنتج بأن المرسل المتنبى يخاطب المرسل إليه وهو الامير أبو محمد الحسن أبو محمد أن اباه استخى مرة فعرفه يهودي حيث خرج من القصر فتاه عن البلدة عدة أيام فصادف يهودي اخذه لقصر الامير ابن طنج. ومن هنا نتعرف على المرسل إليه هو أبو محمد الحسين بن عبيد بن طنج 924/5-982 والاشيدية الامير لفترة وجيزة محافظة فلسطين والوصل على ابن اخيه دون سن القانونية أبي الفوارس احمد في 968 969 بعد مغادرته مصر تولى السيطرة على المناطق الإخشيدية المتبقية في جنوب

¹ ابو الطيب المتنبى ديوان المتنبى دار بيروت للطباعة والنشر لبنان 1983 م ص 219

سوريا وفلسطين حتى هزمها الفاطميون واستولوا عليها مارس 970 م، وتوفي في القاهرة سنة 982.

أما بالنسبة لمناسبة البيتين كان المتنبّي أنه يذم اليهودي على هذه القصة التي قام بها لأن ابا الامير لم يريد ان يعرف هو أحد. هنا استخدم الشاعر اسلوب النهي لا تلومن اليهودي انما حسن ان يذكر اللوم ها هنا لان معرفة اليهودي بالمستخفي جائز أن يؤدي إلى غير ما يريد، فقد يستحق اللوم من الذي كان له غرض في اخفاء نفسه، ولولا هذا التأويل لكان هذا الموضوع يليق بأن يقال: لا تحمدن اليهودي، لأنه واجب ان يعرف الشمس كما عرفها غيره من العالم ضرب المتنبّي مثلا يقول بان اباه شمس فلا يستطيع الاختفاء لأن الشمس لا تخفى حيث شبه اباه بالشمس وتم استبعاد المشبه به الا وهو والد (ابو محمد الحسن) على سبيل الاستعارة المكنية. وهنا بلد القصب من القاء القصيدة أن اللوم كله على اليهودي الذي عرف والد ابو محمد الحسن واخذه الى القصر لأنه أراد أن لا يعرفه أحد ولذلك لم يواجه اللوم لوالده.

-وفي الأخير تكمن الاستراتيجية التوجيهية في توجيه المرسل إليه لأن الشاعر وجهه ابو محمد الحسن ان والده ليس من صفاته الاختفاء فهو كالشمس التي تنير العالم فاذا اختفى ظلم المكان الذي كان فيه.

ج- تطبيق استراتيجية الاقناع على القصائد:

«السلام عليك مني»

الم ترى ايها الملك المرجي. عجائب ما رأيت من السحاب

تشكل ارض غيبته اليه. وترشف ماءه رشف الضباب

واوهم ان في الشطرنج هي وفيك تأملي ولك انتصابي

سأمضي والسلام عليك مني. مغيبتي ليأتي وغدا ايابي¹

نطبق الاستراتيجية التي تتوافق مع هذه الابيات هي الاستراتيجية الاقناع وهي اقناع المرسل اليه بما يراه اي احداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي لديه.

من خلال هذه الابيات نستنتج بأن المرسل المتنبى يخاطب المرسل اليه وهو الامير بدر بن عمار حيث كان يلعب شطرنج ثم نزل المطر بغزاره فحاول الشاعر اقناع باستخدام عاطفته واحاسيسه.

التعرف على المرسل اليه" الامير بدر ابو الحسين بدر بن عمار بن سماعيل الاسدي الطبروستاني،امير صور وصيدة ،مرجعيون وقيل امير الطبرية، ذكره المتنبى في اشعاره وامتدحه وكان بدر عامل الامير ابي الحسن رائق بن الخضر الغساني امير الجنوب من طرابلس الى طبرية ،وعامل ابنه من بعد الامير محمد بن رائق المعروف بأمر الامراء ،عرف بشجاعته و قوته اثناء قتل الاسد" ² .

وبعد ذلك نتطرق الى المناسبة حاول المتنبى مدح بدر ومجاملته والتساؤل معه بطرح السؤال الم تر عجائب الدنيا ما رأيت من عجائب السحاب؟ همزة الاستفهام هذه لا يقصد بها الإجابة بنعم أم لا بل أن هذا السؤال يمثل فعلا كلامي غير مباشر، حيث يقصد في هذا القول بأن الأرض من عطشها تشكو الى السحاب غيبته عنها و تمتص ماءه كما يمتص الحبيب ريق المحبوب اي تظلمت الارض الى السحاب من غيبته وهنا شبيها بدر بالسحاب الذي غاب عن الارض وبرزه هنا بان المتنبى ينظر الى الشطرنج بل يتأمل في بدر ويتمتع برويته وينتظر امره فقط.

القصود من القاء هذه القصيدة هي اقناع بدر بأن مكانته عند المتنبى مكانة عالية وغلاوته في قلبه والحب الذي يكنه له.

¹ ابو الطيب المتنبى ديوان المتنبى دار بيروت للطباعة والنشر لبنان 1983 م ص 158

aforQ.com²،تاريخ الاجابة 11/03/2016 نقل في 17 جوان 2021: 7:07

الخاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث توصلنا الى جملة من النتائج، يمكن أن نجملها فيما يلي:

- الإقناع مهارة خطابية تعتمد على الكفاءة اللغوية.■
- نجاح الخطاب في تحقيق الإقناع هو نتيجة اعتماد المتنبى على عدة استراتيجيات إقناعية، ومن هذه الاستراتيجيات ■
 - ✓ الاستراتيجية التضامنية.
 - ✓ الاستراتيجية التوجيهية.
 - ✓ استراتيجية الإقناع.

فلهذه الاستراتيجيات دور كبير في تحقيق أهداف الخطاب

- يعد الخطاب رسالة تتضمن معلومات يريد المرسل إيصالها الى المتلقي.■
- تعدد آليات التوجيه في قصائد المتنبى، فقد تنوعت بين (أمر ونهي وتحذير...).
- استعمال أبوطيب المتنبى للأمر بصيغة فعل الأمر مثل: (عش، إسْم، سُدْ...).
- اعتماد أيضا المتنبى استراتيجية الإقناع لتمكنه من إقناع الناس.
- استعمال المحسنات البديعية والاستعارات بغرض التنويع في الأساليب.

انتهت دراستنا على أمل أن نكون قد اجبنا على بعض التساؤلات التي طرحت في البداية، كما نرجو ان نكون قد أزلنا بعض الغموض الذي أحاط بتلك القصائد.

فرحلتنا رحلة جاهدة للارتقاء بدرجات العقل ومعراج الفكر، فما هذا الا جهد مقل ولا ندعي فيه الكمال، ولكن عذرنا أننا بذلنا قصارى جهدنا، فإن أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلم، آمليين أن ينال قبولكم ويلقى الاستحسان، وشكرنا متواصل للأستاذ المشرف "يوسف نجعوم" على ما قدمه لنا من عون.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- ابن منظور، لسان العرب، مادة دول، م6، دار صادر بيروت، ج011، ط1، 1997، ص252،253.
- نوارى سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراءات، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009، ص18.
- فرانسواز مينيكو، المقاربة التداولية، تر سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 1987، ص12.
- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطبعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص16.17.
- إدريس مقبول، الأسس الاستمولوجيا والتداولية للنظم عند سيبويه، عالم الكتب الحديث، جدار الكتب العالمي، عمان، ط1، 2006، ص262.
- باديس لمويل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم السكاني، 262، ص17.
- لسان العرب، مادة (ق ن ع) ج12، ص202.
- دكتوراه نجوم يوسف، تداولية الخطاب الإقناعي في كتاب نهج البلاغة، ص43.
- سهيل إدريس، المنهل ثاموس فرنسي - عربي مادة (fersuacles) ص33.
- موسوعة أندريه لالاند الفلسفية، المجلد 1، (A,G) تعريب خليل حمد خليل، ص230.
- ليونيل بانجر، الآليات الحجاجية للتواصل، ترجمة عبد الرفيق بوركي، مقال ضمن الحجاج، مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد وتقديم حافظ اسماعيلي علوي، ج5، نصوص مترجمة، ص92.
- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح محمد الحبيب حوجة، دار العرب الاسلامي، ط3، 1986، بيروت، لبنان، ص177.
- كتوراه نجوم يوسف، تداولية الخطاب الإقناعي في كتاب نهط البلاغة، ص45.
- سعيد بنكراد، الصورة الاشهارية، آليات الإقناع والدلالة، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 2009، ص187، 188.
- أرسطو، الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تح وتع عبد الرحمن بدوي، د ط، دار القلم، بيروت، 1976، ص09.

- مقال محمد، النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع، مجلة فضول، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 2002، ع 60، ص 34، 44.
- محمد العمري البلاغة العربية، أصولها وامتدادها، ص 11.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004، ص 444.
- رضوان الرقيب، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات استغلاله، مجلة عالم الفكر، المجلد 40، الكويت، العدد 2، أكتوبر، ديسمبر، 2011، ص 85.
- عبد الله صوله، الحجاج أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، ضمن كلية الآداب، منوبة، تونس، ص 315.
- سامية التريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم سننه وأساليبه حتى القرن الثاني للهجرة، عالم الكتاب الحديث، ط1، 2008، أريد، الاردن، ص 21. 22.
- دليلة قسمية، مذكرة الماجستير، استراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي، ص 68.
- أبو الطيب المتنبي، ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، 1983، ص 5.
- هجير قريدي، مذكرة ماجستير، قراءة بلاستير للمتنبي، 2008، 2009، ص 28.

موقع الكتروني:

- العربية نت، عهد فاضل، نشر في 29 سبتمبر 2020، 02:18 ص GST آخر
- تحديث، 29 سبتمبر 2020، 09:06 ص، نقلت في 15 جوان 2021، 13:15.
- Ar- esc.wiki ، 23 جوان 2021، 9:15.
- AfroQ.com تاريخ الاجابة (2016/03/11)، نقل في 17 جوان 2021، 07:07.

فهرس المحتويات

الفهرس:

الصفحة	العنوان
	شكر وعران
	الاهداء
ا/ب	المقدمة
	مدخل تمهيدي : مفهوم التداولية لغة و اصطلاحا
7	الفصل الاول : استراتيجيات الخطاب الاقناعي
8	اولا : مفهوم الاقناع
8	ا- مفهوم الاقناع في المعاجم العربية
8	ب- مفهوم الاقناع في المعاجم الاجنبية الحديثة
9	ج- مفهوم الاقناع في الثقافة الغربية
10	د- مفهوم الاقناع في الثقافة العربية الاسلامية
12	ثانيا : علاقة الحجاج و الاقناع بالخطاب
14	ثالثا : مفهوم الاستراتيجية
15	رابعا : معايير تصنيف استراتيجيات الخطاب
16	خامسا : انواع الاستراتيجيات الاقناعية
16	1.1- تعريف الاستراتيجية التضامنية
17	1.ب- عناصر الاستراتيجية التضامنية
17	1.ج- مسوغات استعمال الاستراتيجية التضامنية
18	1.2- تعريف الاستراتيجية التوجيهية

19	2.ب- مسوغات استعمال الاستراتيجية التوجيهية
20	3.ا- تعريف الاستراتيجية التلميحية
20	3.ب- مسوغات الاستراتيجية التلميحية
21	4.ا تعريف استراتيجية الاقناع
22	4.ب- مسوغات استعمال استراتيجية الاقناع
24	الفصل الثاني التطبيقي
25	المحور الاول تعريف السياق العام
25	ا-التعريف بالمرسل ابو الطيب المتنبى
26	ب-مكان لقاء القصائد
28	ج-التعريف بديوان المتنبى عند المستشرقين وعند العرب
30	المحور الثاني تطبيق الاستراتيجيات الاقناعية
30	ا- تطبيق الاستراتيجية التضامنية على القصائد
36	ب- تطبيق الاستراتيجية التوجيهية على القصائد
39	ج-تطبيق الاستراتيجية الاقناع على القصائد
41	الخاتمة
43	قائمة المصادر والمراجع
46	الفهرس
49	الملخص

- الملخص:

يتمحور موضوع هذا البحث حول استراتيجيات الخطاب الاقناعي في ديوان المتنبّي، فقد جئنا بمفهوم الاستراتيجية و انواعها و الخطاب و علاقته بالاقناع، اما من الناحية التطبيقية فقد تناولنا كل استراتيجية حسب القصيدة الملائمة لها، فقد كان للاستراتيجية التضامنية القسم الكبير منها، الا ان المرسل لا يصل الى هدفه ما لم يعتمد على المشافهة و القاء القصيدة شفاهة في تمرير رسالته و اقناع المرسل اليه بفكرة او هدف معين.

الكلمات المفتاحية: الاقناع، الاستراتيجية، الخطاب، القصيدة

Abstract :

The topic of this research revolves around the persuasive discourse strategies in Al-Mutanabbi's Diwan. We have come up with the concept of strategy and its types, discourse and its relationship to persuasion, As for the practical aspect, we dealt with each strategy according to the appropriate poem for part of it. However, the it. The solidarity strategy had a large sender does not reach his goal unless he relies on word of mouth and the poem is delivered orally to pass his message and convince the addressee of a particular idea or goal

Résumé :

Le sujet de cette recherche tourne autour des stratégies de discours persuasif dans le Diwan d'Al-Mutanabbi. Nous avons proposé le concept de stratégie et ses types, le discours et son rapport à la persuasion. Quant à l'aspect pratique, nous avons traité chaque stratégie selon le poème qui lui convient. La stratégie de solidarité y était pour beaucoup. Cependant, l'expéditeur n'atteint son objectif que s'il s'appuie sur le bouche à oreille et que le poème est livré oralement pour faire passer son message et convaincre le destinataire d'une idée ou .d'un objectif particulier

